المختار
مِنَ الأحَادِيثِ القِصَار

دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية

الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

ردمك: 978-9959-58-031-3
رقم الإيداع: 333

طَبْعَةٌ مُنَقَّحَةٌ

للتواصل
مع إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية، ولإبداء أي ملاحظة أو تنبيه، نأمل مراسلة الإدارة عبر الوسائل التالية:
- بريد إلكتروني: Quran@awqaf.gov.ly
- هاتف رقم: 0919994972

دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية

الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة شؤون القرآن الكريم والسنة النبوية

المختار

من الأحاديث القصار

المستوى الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الأكرم، الذي أَوْجَد الخلق من عَدَم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عَلَّم بالقلم عَلَّم الإنسان ما لم يَعْلَم، وأشهد أن نبينا محمدًا عبده ورسوله الذي أُوتِي جَوَامِعَ الْكَلِم، ونطق بمنَابِع الحِكَم ﷺ وعلىٰ آله وصحبه أُولِي العَزَائِم والهِمَم، وتابعيهم ومن تَبِعَهُم من خير الأمم، وبعد:

فهٰذه أربعون حديثًا قصيرة؛ مبانيها يسيرة، ومعانيها كثيرة، من دُرَر سَيّد البشر، مُلْتَقَطَة من بحار السُنَّة والأَثَر، اخترناها ليحفظها الناشئة في الكُتَّاب، ويَعِيها الفتيان والشباب؛ لتكون مُعِينَة لهم علىٰ فَهْمِ القرآن العظيم، ومُوصِلَة إلىٰ معرفة أحكام الشرع الحكيم، وُسِمت بـ(**المختار من الأحاديث القصار**)، وقد رُوعِي في جمعها عدة جوانب:

- **ففي متنها**: رُوعِي ألا تتجاوز السَّطْرَ؛ لِتَكُون قصيرة.
- **وفي موضوعها**: رُوعِي شمولها للتوحيد والإيمان، والأخلاق، والآداب المُنِيرَة.
- **وفي تخريجها**: رُوعِيت صِحَّتُها؛ باختيارها من كتب السنة الشهيرة.
- **وفي شرح معانيها**: رُوعِيت الوجازة والاختصار بذكر المعنىٰ إجمالًا وشرح الغريب ثم سَرْد فوائد يسيرة.

تقدم ذِكْر الأحاديث تمهيد فيه تعريفٌ بالسنة النبوية، وبيانٌ لمكانتها في الشريعة الإسلامية، وَسَرْدٌ لأدلة حجيتها من الآيات القرآنية.

نستمد من الله عز وجل العَوْنَ والسَّدَاد، ونسأله سبحانه الهُدَىٰ والتَّوْفِيق والرَّشَاد.

تمهيد

أولاً: مفهوم السنة لغة واصطلاحا:

السنة في اللغة: هي الطريقة المتَّبعة والسيرة المستمرَّة، قال تعالىٰ: ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٣] أي طريقتهم. **والسنة في الاصطلاح: أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخِلْقِية والخُلُقية**، فَعُنِي المحدثون بنقل كل ما نُسب إلى النبي ﷺ من أقوال وأفعال، وسيرة وشمائل، وسائر أخباره.

«**أقواله**»: كل ما تلفظ به رسول الله ﷺ في مختلف الظروف والمناسبات، وتُسَمَّىٰ بالسنةَ القولية، ومثاله حديث: «مَن سأل الله الشهادةَ بصدق بلَّغهُ الله منازل الشهداء وإن مات علىٰ فراشه» [رواه مسلم: ١٩٠٩].

و«**أفعاله**»: سلوكُه وتطبيقه العملي للوحي المنزَّل عليه، ومثاله: ما رواه جابر رضي الله عنه قال: «شهِدتُ مع رسول الله ﷺ الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذانٍ ولا إقامة» [رواه مسلم (٨٨٥)].

و«**تقريراته**»: كلُّ ما صدر عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم من أقوال أو أفعال، أقرَّهم النبي ﷺ عليها بسكوته وعدم إنكاره، أو بموافقته وإظهار استحسانه وتأييده، فيُعْتَبر ما صدر عنهم بهذا الإقرار والموافقةِ عليه صادرًا عن الرسول ﷺ ذاته؛ لأنه ﷺ لا يُقِرُّ باطلًا، ولا يسكت علىٰ منكر، فما أقرَّه دلَّ علىٰ أنه لا حرج فيه، مثاله: قول أنس رضي الله عنه: «كنا نصلي علىٰ عهد النبي ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل صلاة المغرب وكان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا» [رواه مسلم: ٨٣٦].

و«**صفاته الخِلقية**»: هي ما يتعلق بذاته ﷺ وخَلْق جسمه، ومثاله: حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وجهًا وأحسنهم خَلْقًا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير» [رواه البخاري: ٣٥٤٩، ومسلم: ٢٣٣٧].

و«**صفاته الخُلُقية**» -بضم الخاء- ما يتعلَّق بأخلاقه الشريفة، ومثاله: ما رواه أبو سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خِدْرها» [رواه البخاري: ٣٥٦٢، ومسلم: ٢٣٢٠].

ثانيا: مكانة السنة في التشريع:

إن من أعظم مهام النبي ﷺ البلاغ والبيان، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقال سبحانه: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النحل: ٤٤]؛ فمُهِمَّتُه أن يُبَيِّن للناس ما أنزله الله، فلا يمكن لأحد أن يعرف معاني القرآن علىٰ وجه الكمال، ولا أن يدرك شرائع الإسلام على التمام إلا بإدراك ما جاء به سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام، فالسنة هي الترجمة العملية للقرآن؛ ولذلك أُمِرْنَا بالتَّأَسِّي بالنبي ﷺ ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]، فلا انفكاك للسنة عن القرآن ولا غِنَىٰ لصاحب القرآن عن السنة، وقد بيّن النبي ﷺ تلازمهما في قوله: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتي» [رواه مالك ص٨٩٩]، فَحَالُ السنة مع القرآن في أمور.

التأكيد: علىٰ أن يأتي حكم في القرآن وتأتي السنة لتُؤَكِّد وتُصَدِّق هٰذا الحكم؛ ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] أَكَّدَه حديث «إن الله كتب عليكم الحج فحجوا» [رواه النسائي: ٢٦٢٠].

التفسير: فالسنة تفسر القرآن وتشرحه، وقد أجمع أهل العلم أن السنة تفسر مجمل القرآن وتُبَيِّنه، فالله عز وجل تكفل ببيان القرآن في قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٩]، وأمر الله عز وجل نبيه ببيان القرآن بما يوحيه إليه في قوله: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النحل: ٤٤]؛ ولذلك ترىٰ أن النبي ﷺ قد بيّن أمور الدين وما جاء في القرآن مجملًا؛ فهذه الصلاة أمر الله بها في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] ولم يُفَصِّل كيفيتها، وأمر بأدائها في وقتها بقوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣] ولم يُحَدِّد أوقاتها، وكل ذٰلك إنما بيّنه النبي ﷺ فقال «صلوا كما رأيتموني أصلي» [رواه البخاري (٦٣١)].

التخصيص والتقييد: السنة تُخَصِّص عموم القرآن وتُقَيِّد مُطْلَقَه، وهو نوع من البيان، ومن التخصيص قوله تعالىٰ: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ [النساء: ١٠١] فخَصَّصت السنة بعض الصلوات بعدم القَصْر كالصبح والمغرب.

الاستقلال بالتشريع: يعني أن السنة قد تأتي بمعتقدات وأحكام لم يَنُص عليها القرآن الكريم، فوظيفة السنة لا تقتصر علىٰ تأكيد أحكام القرآن وبيانها، بل من وظيفتها أيضا أن تضيف تشريعات أخرىٰ بوحي من الله تعالىٰ، وهي تشريعات ملزمة للمسلمين كإلزام ما جاء به القرآن الكريم نفسه، حيث إن الوحي هو مصدر جميع ذلك، ومن ذلك قول جابر رضي الله عنه: «حرّم رسول الله ﷺ الحُمُرَ الْإِنْسِيَّة وَلُحُومَ الْبِغَالِ وَكُلَّ ذِي نَابٍ مِّنَ السِّبَاعِ وَذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ» [رواه الترمذي: ١٤٧٨].

ثالثًا: حجية السنة النبوية:

أنزل الله عز وجل القرآن هداية للناس، يخرجهم به من الظلمات إلى النور؛ من ظلمات الكفر والشرك إلىٰ نور الإيمان والتوحيد، ومن ظلمات الشك والرَّيْب إلىٰ نور الحق واليقين، وقد تكفل الله بحفظ القرآن وتكفل ببيانه كذلك، فكان هذا البيان عن طريق سنة النبي العدنان ﷺ؛ ولذلك أمر الله باتباع النبي ﷺ وطاعته، وأمر بالرد والرجوع إلىٰ سنته، قال الشوكاني: «إن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظّ له في الإسلام» [إرشاد الفحول ١/ ٩٧]، فالقرآن يدل علىٰ حجية السنة من عدة جوانب:

الجانب الأول: أن السنة النبوية وحي من عند الله؛ ودليل ذلك قوله تعالىٰ ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[النحل: ٤٤] فجعل النبيَّ ﷺ مبيّنًا للقرآن، وذلك البيان منزلٌ من عند الله، فهو وحي، وبيان النبي ﷺ للقرآن إنما كان بالسنة، فدل أنها وحي من عند الله، وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣، ٤]، دل علىٰ أن كل ما ينطق به النبي ﷺ هو وحي من عند الله بما في ذلك السنة.

الجانب الثاني: الأمر بطاعة النبي ﷺ واتباعه والتحذير من مخالفته؛ قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[النساء: ٥٩]، ووجه الدلالة فيها: أن الله أمر جميع المسلمين بطاعة الرسول ﷺ طاعة مطلقة، ثم كرّر الأمر بإطاعة الرسول ﷺ للدلالة علىٰ طاعته استقلالًا، ثم أمر بالرد إليه عند التنازع وذلك لا يكون بعد موته إلا بالرجوع إلىٰ سنته، ثم جعل الرد والرجوع إليه شرطًا للإيمان، ثم بيّن أن العاقبة الحسنة هي جزاء العامل بسنته والمتحاكم إليه، فدلّت كل هٰذه الأمور علىٰ حجية السنة ولزوم العمل بها، وكذلك قال تعالىٰ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْ﴾ [النور: ٥٤]، وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾[النور: ٥٦]، فجعل الهداية والرحمة في طاعته واتباعه ولا يكون ذٰلك إلا باتباع سنته.

الجانب الثالث: الأمر باتباع النبي ﷺ والاقتداء به؛ فقد جاءت آيات تأمر باتباع النبي ﷺ وتَحُثُّ على الاقتداء به، ولا يكون ذٰلك إلا باتباع سنته، من ذٰلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾ [الأعراف:١٥٨]، وقوله: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ﴾ [الأحزاب: ٢١]؛ بل إن الله -عز وجل- جعل الفوز، ونيل محبة الله، ومغفرة الذنوب مرتبطة باتباع الرسول ﷺ فقال: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ﴾ [آل عمران: ٣١].

الجانب الرابع: جعل الله الرجوع للنبي ﷺ والتحاكم إليه شرطًا للإيمان؛ ونفىٰ كمال الإيمان عمن لم يُحَكِّمْه ويَرْضَ بِحُكْمِه، قال تعالىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النساء: ٦٥]، وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]، وقال: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وقال: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا﴾ [النور: ٥١].

الجانب الخامس: التحذير من مخالفة النبي ﷺ وعصيان أمره؛ وقد ورد في ذٰلك عدد من الآيات، منها قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا﴾ [الأحزاب: ٣٦]،

فلم يجعل لمسلم خيارًا في مخالفة أمره وحكمه، وبيّن أن من عصاه ضل وهلك، ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[النور: ٦٣] فقد توعَّد الله المخالفين للنبي بالعذاب الأليم، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [الجن: ٢٣] فجعل النار عقاب من يخالف الرسول، ويعصي أوامره.

الجانب السادس: إخبار الله أن النبي ﷺ يُعَلِّم الناس القرآن والحكمة وهي السنة، وذلك في عدة آيات منها قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩]، وما نُقِل عن النَّبي ﷺ هو القرآنُ وأقوالُه وهي السنة؛ فَدَلَّ أنها هي الحكمة، وهذا محل اتفاق بين السلف نقله الشافعي، وابن حزم، وابن القيم، وأمر الله أزواج النبي أن يذكُرْن الكتاب والحكمة فقال: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ [الأحزاب: ٣٤] وقد استجابت أزواج النبي ﷺ لهذا الأمر الإلهي، فنقلن لنا القرآن، ونقلن لنا أقوال النبي وأفعاله، وهذه هي السنة.

الجانب السابع: دلَّ القرآن الكريم على أن الله -عز وجل- حفظ السنة النبوية من الضياع والتبديل والتحريف، كما حفظ القرآن الكريم؛ إذ إنَّ كليهما وحي من عند الله، وحجة على العباد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [النساء: ٥٩]، فخاطب الله أهل الإيمان جميعًا برد نزاعاتهم وخصوماتهم إلى الكتاب والسنة، ولا يتم ذلك إلا إذا كانا محفوظين حتى يُتَمَكَّن من الرجوع إليهما، فإن لم يكونا محفوظين، ولا يمكن الرجوع إليهما صار الأمر بذلك في الآية عبثًا؛ فدلّت الآية على حفظ الله الكتابَ والسنةَ، حتى يتم بهما فصل النزاعات الناشئة بين المؤمنين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فكلمة (الذكر) تشمل عموم ما أنزله الله من وحي، ومنه السنة، فهي داخلة في تكفل الله بحفظها.

رابعًا: العناية بالسنة النبوية ضرورة شرعية وواجب ديني:

إذا ثبت أن السنة وحي من عند الله وحجة في العقائد والأحكام، فإنه قد وجب على العباد العناية بها، ويمكن إجمال أسباب الاهتمام بالسنة فيما يلي:

١-**السنة مصدر للتشريع**؛ فوجب الاهتمام والعناية بها حتى لا تضيع أحكام الشرع، ويضيع الدين بضياع بعض شرائعه وأحكامه.

٢-**حفظ السنة النبوية من تمام حفظ الدين ورعايته**؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فالذِّكْر هو القرآن والسنة، ولا يمكن أن يحفظ القرآن دون حفظ بيانه وهي السنة، فحفظ السنة من وسائل حفظ الدين والشرع، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

٣-**الاعتناء بالسنة من تمام الإيمان**: قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]، فنفى الله الإيمان عمن لم يحتكم إلى السنة ويرضى بحكم الرسول ويسلم له تسليمًا تامًا، وقال سبحانه: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٥٩] فجعل الرد للسنة شرطًا للإيمان.

٤-**التمكن من فهم القرآن**: بدون السنة تصبح كثير من أوامر القرآن وآياته غير واضحة، وليست بيّنة، فقد كان الصحابة أرباب الفصاحة والزكانة محتاجين لبيان القرآن ويسألون النبي ﷺ عن تفسير بعض آياته؛ لما سألوا عن قول الله: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] ففسرها النبي ﷺ لهم بالشرك، وسألوا عن قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨] ففسر الحساب اليسير بالعرض، وسألوا عن قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] ففسرها باستحلال ما أحلوه لهم من الحرام، وتحريم ما حرموه من الحلال، وهي -كما ترى- معانٍ لا يُتوصل إليها بمجرد إتقان لسان العرب، فلو لم يأت بها بيان الرسول ﷺ لَكُنَّا في عَمَايَة من أمرها.

خامسًا: فضل حفظ السنة:

إن المسلم لا يستغني بالقرآن عن السنة النبوية؛ لأن القرآن اشتمل على مبهمات لا بد من بيانها، واشتمل على مجملات لا بد من تفصيلها، وتضمّن عمومات جاء تخصيصها في السنة النبوية، وجاءت قضايا على إطلاقها، فجاءت السنة النبوية بتقييدها، وحفظُ السنة من تمام حفظ الدين، فحفظُ الأحاديث النبوية الصحيحة والعنايةُ بها من فضائل الأعمال، ومحاسنها، وأَجَلِّ العبادات، ويتبين ذلك بما يلي:

١ - **ثبوت الأجر لحافظ السنة وناقلها**؛ قال النبي ﷺ: «نَضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها، وحفظها وبلغها، فَرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه»، والنَّضْرَة: هي الحسن والرونق، وهي من صفات أهل الجنة، قال سبحانه: ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤].

٢ - **مدح النبي ﷺ لحافظ السنة وناقلها**؛ فقال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا، فكان منها نقية قَبِلَت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا، وسَقوا، وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً، ولا تُنبت كلأً، فذلك مثل من فَقُه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به، فعَلِمَ، وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذي جئت به» [رواه البخاري: ٧٩، ومسلم: ٢٢٨٢]، فقَسَّم الرسول ﷺ الناس ثلاثة أقسام: قسمين محمودين؛ وهما العالم الفاهم الذي يُعَلِّم الناس، والحافظ للعلم الذي يُبَلِّغُه غيره، وقسم مذموم، وهو من لا نفع فيه.

٣- **حفظ الحديث الشريف من صفات العلماء الصالحين**؛ وهم ورثة الأنبياء «فإن الأنبياء لم يورّثوا دينارا ولا درهما وإنما ورّثوا العمل فمن أخذ به أخذ بحظ وافر» [رواه الترمذي: ٢٦٨٢].

٤ - **فهم وحفظ الأحاديث الشريفة هو حفظ للدين واستمرارية للسنة النبوية**؛ وفي حفظها حفظ للدين، وصيانة لأصل عظيم من أصوله.

٥ - **طلب السنة وحفظها من طلب العلم**؛ وفي سلوك سبيلها سلوك لسبيل العلم الذي من سلكه سهّل الله له به سبيلا إلى الجنة.

٦ - **في حفظ السنة سعي لنشرها وتعليمها للناس**؛ وفي نشرها نشر للعلم وإذاعة للسنة، وقد قال النبي ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ـ وذكر منها ـ أو علم ينتفع به» [رواه مسلم: ١٦٣١]، وقال: «من أحيا سنة من سنتي فعمل بها الناس كان له مثل أجر من عَمِل بها» [رواه ابن ماجه: ٢٠٩].

المختار

من الأحاديث القصار

(أربعون حديثًا في التوحيد
والإيمان والأخلاق والآداب)

الحديث الأول

عن عَتْبَان بن مَالِك: أن رسول الله ﷺ قال:

«إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

أن الله مَنَع الخلودَ في النارِ -إلى الأبدِ- على من أَيْقَن أنه لا إله إلا الله، وقال كلمة التوحيد مُخْلِصًا من قلبه قَاصِدًا بها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى.

غريب الحديث

«حَرَّم»: منع.

«يبتغي وجه الله»: يطلب بها التقرب إلى الله.

«لا إله إلا الله»: لا معبود بحق إلا الله.

فوائد الحديث

١- من فضائل (لا إله إلا الله) أنها تُنجي قائلها من النار.

٢- من قال (لا إله إلا الله) مُخْلِصًا من قلبه لم يُخَلَّد في النار.

٣- من قال (لا إله إلا الله) مُخْلِصًا من قلبه ولم يَأْتِ بما يُنَاقِضُها لا يدخل النار.

٤- الإخلاص وابتغاء وجه الله من شروط (لا إله إلا الله).

الحديث الثاني

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ»

[رواه البخاري]

المعنى الإجمالي

أكثرُ الناس سعادةً، وأَحَقُّهُم بِنَيْلِ شَفَاعَةِ النبي ﷺ، وأكثرُهم حظوةً بها مَنْ قال شهادة لا إله إلا الله محمد رسول الله صادقًا مُعْتَقِدًا أنه لا معبود إلا الله؛ قَاصِدًا بذلك وجه الله عز وجل، لا يَشُوبُهَا شِرْكٌ، ولا رِيَاءٌ.

غريب الحديث

«**شفاعتي**»: الشفاعة هي طلب النبي ﷺ من الله أن يرحم العباد.

«**خالصًا**»: صَافِيًا سَالِمًا من الرِّيَاءِ والشِّرْكِ.

فوائد الحديث

١- إثبات شفاعة النبي ﷺ للمؤمنين.

٢- كلمة التوحيد سبب الفوز والنجاة.

٣- الإخلاص شرط من شروط لا إله إلا الله.

٤- بيان أهمية إخلاص النية والعمل لأجل الله.

٥- النية والإخلاص محلهما القلب.

٦- ذم الرياء، وبيان أنه سبب الحرمان من الشفاعة.

الحديث الثالث

عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَم، إنما أنا عَبْدٌ فقولوا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُه»

[رواه البخاري]

المعنى الإجمالي

لا تَمْدَحُوني بالباطل، ولا تُبَالِغُوا في مَدْحِي، وتَغْلُوا في وَصْفِي حتى تُجَاوِزُوا الحَدَّ، فَتَرْفَعُوا مرتبتي فوق مَرْتَبَةِ العُبُودِيَّةِ، كما فَعَلَتِ النَّصَارَى مع نَبِيِّهِم عِيسَى ابنِ مَرْيَم مِنَ المُبَالَغَةِ فيه، حتى ادَّعَوْا له الأُلُوهِيَّة، وإنما صِفُونِي بما وَصَفَنِي به رَبِّي: عَبْدُ اللهِ، ورَسُولُ الله.

غريب الحديث

«تُطْرُونِي»: من الإِطْرَاء، وهو الإفراط ومُجَاوَزَة الحَدِّ في المَدْحِ والكذب فيه.

«النصارى»: هم الذين اعْتَنَقُوا النَّصْرَانِيَّة، الدِّينَ الذي أُرْسِل به عِيسَى عليه السلام.

«ابْنَ مَرْيَم»: هو عِيسَى ابْنُ مَرْيَم عَبْدُ الله ورَسُولُه.

فوائد الحديث

١- عدم المبالغة في مدح النبي ﷺ، وَرَفْعِ مرتبته فَوْقَ المرتبة التي حَبَاهُ الله بها.

٢- الإِفْرَاطُ في المدح والمبالغة فيه قد يَصِلان بالإنسان إلى مرتبة الكفر.

٣- حماية جَنَاب التوحيد، وَسَدُّ الطرق والذرائع الموصلة إلى الشرك.

٤- عِيسَى ابْنُ مَرْيَم عَبْدٌ لله، ورَسُولٌ مِن عِنْدِ الله، وليس كما وصفته النصارى.

٥- من أَعْظَم أَوْصَافِ المدح أن يُوصَف المَرْءُ بالعُبُودِيَّةِ لله.

٦- عدم التَّفْرِيطِ والتَّقْصِيرِ في حق رسول الله ﷺ.

٧- مدح الرسول ﷺ والثَّنَاء عليه بِكُلِّ كَمَال يَلِيقُ به أَمْرٌ مَحْمُود مَطْلُوب.

الحديث الرابع

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَه»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

نهى النبي ﷺ عن سَبِّ أَيِّ أَحَدٍ من الصَّحَابَة، وبيَّنَ أن أَحَدَ الناس لو أعطى صَدَقَةً من الذَّهَب بمقدار جَبَلِ أُحُدٍ ما وَصَل ثَوَابُ ما أَنْفَقَه إلى قَدْرِ ثَوَابِ صَدَقَةِ أَحَدِ الصحابة بِمِلْء كَفَّيْهِ طعامًا، ولا نِصْف ذلك؛ لأن فَضِيلَة الصُّحْبَة لا يُسَاوِيها عَمَل، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

غريب الحديث

«أصحابي»: الصحابة هُمُ الذين عَاشُوا مع النَّبِي ﷺ، وَآمَنُوا به ونَصَرُوه، ويف الصحابي هو: من لَقِيَ النبي ﷺ مُؤْمِنًا به ومات على ذلك.

«مُدَّ»: مِقْدَار مِلْءِ الكَفَّيْن طَعَامًا.

«نَصِيفَه»: أي نصف المُدِّ، وهو مِلْءُ كَفِّ الإنسان طعامًا.

فوائد الحديث

١- بيان فضل صحبة النبي ﷺ، وعظيم منزلتها.

٢- النهي عن التَعَرُّض للصحابة وَتَنَقُّصِهِم.

٣- سَبُّ الصحابة رضي الله عنهم حرام لا يجوز هو كبيرة من الكبائر.

٤- فضل نفقات الصحابة على نفقات غيرهم؛ فالقليل منهم لا يساويه كثير من غيرهم.

٥- تفضيل الصحابة كلهم على جميع من بعدهم.

الحديث الخامس

عن عَمْرو بْنِ عَوْف المُزَنِي قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَرَكْتُ فِيكُم أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وسُنَّةَ نَبِيِّهِ»

[رواه مالك]

المعنى الإجمالي

الهداية التامة في التَّمَسُّك بِكِتَابِ الله، وَسنَّة رسوله ﷺ، والاعْتِصَام بِهِمَا، وَفِي تَرْكِهِمَا والتَّفْرِيط فِيهِما الضَّلَالُ والغِوَاية.

غريب الحديث

«تَمَسَّكْتُم»: من التَّمَسُّك، وهو الإِمْسَاك بالشيء، والتَّشَبُّث فيه، والتَّعَلُّق به.

«كتاب الله»: القرآن الكريم.

«سُنَّةُ نَبِيِّهِ»: ما نُقل عن النبي ﷺ، من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خِلْقِية، أو خُلُقية.

فوائد الحديث

١ - الاعتصام بالكتاب والسنة من أصول دين الإسلام؛ وهو طريق الهدى وسبيل النجاة.

٢ - السنة النبوية وحي من الله يجب التحاكم إليها، والعمل بها كالقرآن الكريم.

٣ - هَجْرُ الكتاب وَرَدُّ السُّنَّة وعدم العمل بهما ضلال مبين.

الحديث السادس

عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ:

«أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ الْعَبْدُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

يُبَيِّنُ النبي ﷺ أنَّ أكثرَ الناس شرًا مَنْ وَصَل بهم الغُلُوُّ في تَعْظِيم الصالحين إلى الوُقُوع في الشِّرْكِ؛ وهو ما أَدَّىٰ بهم إلىٰ بِنَاء المساجد علىٰ قُبُورِهِم، واتِّخَاذِهَا أَمَاكِن لِلْعِبَادَةِ.

غريب الحديث

«مسجدا»: مكانا للعبادة.

«شِرَارُ الخلق»: أكثرُهم شَرًّا.

فوائد الحديث

١- بيان أفعال الكفار، والتحذير من التشبه بهم.

٢- المشركون كانوا يتعبدون عند القبور؛ فالواجب التحذير من أخلاقهم وسلوكهم.

٣- تحريم بناء المساجد على القبور، ودَفْنِ الموتىٰ في المساجد؛ لأنه وسيلة إلى الشرك.

٤- شِرَارُ الخلق الذين يَتَّخِذُون القُبُورَ مساجد.

٥- المنع من عبادة الله عند القبور، وبيان أنه من أَفْعَال النَّصَارَىٰ.

٦- التحذير من الغُلُوِّ في الصَّالحين؛ لأنه قد يؤدي بفاعله إلى الشرك.

٧- عِبَادَةُ أصحاب القُبُورِ من الشرك بالله عز وجل.

٨- حماية جَنَابِ التوحيد بِسَدِّ جميع الوسائل المُفْضِيَةِ إلى الشِّرْكِ وعبادة غير الله.

الحديث السابع

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال:

«إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»

[رواه البخاري]

المعنى الإجمالي

لا يجوز لِمُسْلِمٍ أن يَصِفَ مُسْلِمًا بِالْكُفْرِ، فَمَن كَفَّر مُسْلِمًا فإنّ إِثْم هذه التُّهْمة يُصِيبُ مَن رُمِي بِالْكُفْر إن كان كافرًا في الواقع، وإلا رَجَعَ إِثْم التكفير على القائل؛ والمقصود من الحديث: التغليظ والتخويف من تكفير المسلم، والزجر والردع من اتهامه بالكفر.

غريب الحديث

«لأخيه»: أخوة الإسلام التي قال الله عنها: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

«بَاءَ بها»: رَجَعَتْ عليه.

«أَحَدُهُمَا»: إما القائل، أو المَقُولُ له.

فوائد الحديث

١- التحذير من التَّسَرُّع في تكفير المسلمين وتَفْسِيقِهِم.

٢- وَصْفُ المسلم بالكفر جُرم عظيم إن لم يكن صاحبه مستحقًّا لكلمة الكفر.

٣- تهذيب اللسان وتحذيره من النطق الباطل.

٤- تعظيم الأخوة الإسلامية وحمايتها.

٥- خطورة القول على الله بلا علم، والقدح في عقائد الناس.

الحديث الثامن

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ أَتَىٰ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ»

[رواه أبو داود]

المعنى الإجمالي

مَن ذَهَب إلىٰ مَن يَدَّعِي عِلْمَ الْغَيْبِ مِن كَاهِن، أَوْ عَرَّافٍ، أو سَاحِرٍ، أو مُشَعْوِذٍ، أو قَارِئٍ لِلْكَفّ، أو الْفِنْجَانِ لِيُخْبِرَه بِأُمُورٍ غَيْبِيَّةٍ، أو يَسْتَشْرِفَ له ما يَقَعُ في المُسْتَقْبَل فَصَدَّقَه فيما يقولُه له، وَاعْتَقَد صِحَّة ما يُخْبِرُه به فَقَدْ كَفَرَ بِالْوَحْيِ الإِلَهِي الّذي جاء بِإِبْطَال هٰذه الجَهَالَات، وَوِقَايَةِ العُقُول منها، وَمَن صَدَّقَهُم في ادِّعَائِهِم لِلْغَيْبِ فهو كَالْمُكَذِّب لِقَوْل الله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

غريب الحديث

«كَاهِنًا»: هو الذي يَدَّعِي عِلْمَ الغَيْبِ.

«ما أُنْزِلَ علىٰ محمد»: القرآن الكريم.

فوائد الحديث

١- تحريم ادِّعَاء عِلْمَ الغَيْبِ لِمُنَافَاتِه التوحيد، وَمُنَاقَضَتِه القرآن.

٢- تحريم الذَّهاب للسَّحَرَة، والكَهَنَة، والمُشَعْوِذِين.

٣- وجوب تكذيب مُدَّعِي عِلْم الغَيْب، والابْتِعَادِ عنهم.

٤- تصديق مَن يَدَّعِي عِلْم الغَيْب كُفْرٌ بِاللهِ.

٥- وجوب التمسُّك بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وتَجَنُّبِ كُلّ ما يُخَالِفُهما.

الحديث التاسع

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ:

«الطِّيَرَةُ شِرْكٌ»، قال ابْنُ مَسْعُودٍ: «وَمَا مِنَّا إِلَّا؛ وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ»

[رواه أبو داود والترمذي]

المعنى الإجمالي

إن التَّطَيُّرَ والتَّشَاؤُمَ الَّذِي يَمْنَع الشَّخْصَ مِن فِعْل الشيء نَوْعٌ مِن الشِّرْك؛ لِمَا فيه من تَعَلُّقِ القلب بغير الله، وَسُوءِ الظَّنِّ به، وقلَّ أَنْ يُوجَد أَحَدٌ إلا وَقَدْ وَقَع في قلبه شيءٌ مِن التَّشَاؤُم، ولَكِنَّ اللهَ يُذهِب هٰذا التَّشَاؤُمَ بالتَّوَكُّلِ، والاعْتِمَاد عليه.

غريب الحديث

«الطِّيَرَةُ»: التَّشَاؤُم.

«وَمَا مِنَّا إِلَّا»: وما منا أحدٌ إلا وَيَعْتَرِيه شيء من ذلك.

«التَّوَكُّل»: الاعْتِمَاد على الله وتَفْوِيضُ الأمور إليه.

فوائد الحديث

١- التَّطَيُّرُ والتَّشَاؤُم نَوْعٌ من الشِّرْك؛ لأنَّها مِن أعمال أَهْل الشِّرْك وفيها إِسَاءَةُ ظَنٍّ بالله، وتَعَلُّقٌ للقلب بغيره سبحانه.

٢- الأمر بالتوكل على الله والاعتماد عليه سبحانه.

٣- ينبغي لمن وَجَدَ في نفسه تَطَيُّرًا وتَشَاؤُمًا مِن شيءٍ أن يتوكّل على الله ويمضي في أمره.

٤- أن ما قَدَّرَه الله وَقَضَاهُ لَابُدَّ أن يَكُون، فإنَّ ما شاء الله كان، وما لم يَشَأْ لم يَكُنْ.

الحديث العاشر

عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ»

[رواه الترمذي]

المعنى الإجمالي

إذا حَلَفَ المسلم فيجب عليه أن يَحْلِف بالله فقط، ولا يَحْلِف بمخلوق؛ لا بأَبٍ، ولا بنَبِي، ولا بوَلِي صالح، ولا برأس حبيب، ولا برحمة والدة، ولا بحياة شهيد، ولا بالكعبة، ولا بغيرها من المخلوقات، ومن حَلَفَ بغير الله سبحانه وتعالىٰ فهو علىٰ خَطَر عظيم، وقد وَقَع في ذَنْب كبير، وَأَتَىٰ فِعْلًا من أفعال الكفار.

غريب الحديث

«حلف»: من الحَلِف، وهو تأكيد الأمر بِذِكْرِ مُعَظَّمٍ في النفس.

«كفر أو أشرك»: أي كُفْرٌ وَشِرْكٌ أَصْغَر غيرُ مُخْرِجٍ للعَبْد من مِلَّة الإسلام.

فوائد الحديث

١- يحرُم الحلف بغير الله، وهو ذنب عظيم؛ لما يتضمنه الحَلِف من تعظيم المِحْلُوف، فيُحْسَنُ أن يُفْضِيَ إلىٰ مُضَاهَاتِه بالله.

٢- سَدُّ الأبواب والوسائل المُوصِلَة للشرك.

٣- وجوب تعظيم الله سبحانه وتعالىٰ.

٤- الشرك الأصغر قد يرتقي ويصل إلىٰ شرك أكبر مُخْرِج من المِلَّة.

٥- خطورة اللسان، ووجوب حفظه، وصيانته، والتحرز منه.

الحديث الحادي عشر

عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب ﷺ، عن النبي ﷺ قال:

«أَوْثَقُ عُرَى الإِيْمَانِ الْحُبُ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ»

[رواه أحمد]

المعنى الإجمالي

من أَعْظَمِ وأَثْبَت ما يَتَمَسَّك به العبد من شُعَب الإيمان وعقائده أن يُحِبَّ ويَكْرَه من أجل الله، فتحقيق شهادة أن لا إله إلا الله يقتضي أن يُحِب ما يُحِبُّه الله، ويُبْغِض ما يُبْغِضُه الله، فيُحِب في الله أهل الإيمان والتقوى، ويُبْغِض في الله أهل الكفر والشرور والمعاصي، قال ابْنُ عُمَرَ ﷺ: «إنك لا تنال الوِلَاية إلا بذلك، ولا تجد طعم الإيمان حتى تكون كذلك».

غريب الحديث

«أَوْثَق»: أقوى وأَحْكَم.

«عُرَى»: جمع عُرْوَة، وهي مِقْبَض الشيء، ثم اسْتُعِير لما يُسْتَمْسَك ويُعْتَصَم به من الدِّين.

«الحب في الله»: الحب لأجل الله.

«البغض»: الكُرْه والمَقْتُ، والمقصود البُغْض لأجل الله.

فوائد الحديث

١- مِن أقوى وأعظم العقائد والأعمال القلبية الحُبُّ في الله والبغضُ في الله.

٢- يُحَبُّ أهلُ الإيمان في الله لإيمانهم، ويُكْرَهُ أهلُ الكفر في الله لكفرهم، ويُحَبُّ أصحابُ البدع والمعاصي، ويُبْغَضُون لبِدَعِهِم ومعاصيهم.

٣- عقيدة الولاء والبراء من أعظم عقائد الإيمان وأركانه.

٤- محبة ما يُحِبُّه الله من لوازم مَحَبَّة الله.

٥- التأكيد على الأخوة الإسلامية، وتقديمها على أخوة النسب.

٦- وجوب مَحَبَّة أهلِ العلم والخير والصلاح.

الحديث الثاني عشر

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

سَبُّ المسلم وشَتْمُه فِسْقٌ، ومَعْصِيَة عظيمة، وخُرُوج عن طاعة الله، ومُحَارَبَة المسلم لأخيه المسلم لِأَجْلِ الدّنيا باب من أبواب الكفر وطريق مُوصِل إليه.

غريب الحديث

«سِبَابُ»: مِن السَّبِّ، وهو الشَّتْم والْعَيْب.

«فُسُوق»: فُجُور وخُرُوج عن الطاعة.

«قِتَالُه»: مُحَارَبَتُه وحَمْلُ السلاح عليه.

«كُفْر»: غير مُخْرِج من المِلَّة، وإنما من باب التغليظ والمبالغة في الزَّجْر.

فوائد الحديث

١- وجوب احترام عِرْضِ المسلم، وحُرْمَة الاعتداء على دماء المسلمين.

٢- سَبُّ المُسْلِم وشَتْمُه حرام، وفاعله فاسق.

٣- عِظَمُ جُرْم قتال المسلم ومحاربته، فمن اسْتَحَلّ دَمَ أخِيه فقد كفر؛ لأنه اسْتَحَلّ ما حرَّم الله.

٤- يجب على المسلمين التَّآخِي والتَّرَاحُم، وعدم انتهاك الحُرُمَات، والابتعاد عن سَفْكِ الدماء.

٥- أَجْمَع أهلُ السُّنَّة أنَّ المؤمن لا يَكْفُر بالقتال، ولا بفعل المعاصي.

الحديث الثالث عشر

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عن النبي ﷺ قال:

«أُحَرِّجُ عَلَيْكُم حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ اليَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ»

[رواه أحمد وابن ماجه]

المعنى الإجمالي

أُضَيِّقُ على الناس في تضييع حقوق المرأة واليتيم، وَأُشَدِّدُ عليهم في ذلك، فيَلْحَق الإثم من أخذ حقوق المستضعفين من النساء واليتامى؛ لضعفهم، وعدم وجود الناصر والمعين لهم.

غريب الحديث

«أُحَرِّج»: أُلْحِقُ الْحَرَجَ وَالإثم.

«اليتيم»: من مات أبوه وهو دون سن البلوغ.

فوائد الحديث

١- الترهيب من تضييع حقوق الضعفاء.

٢- التحذير من حرمان المرأة من حقها.

٣- تحريم أكل أموال اليتامى، والتعدي على حقوقهم.

٤- الوصية بالإحسان للضعفاء وحفظ حقوقهم.

٥- كلما كان الإنسان أضعف كانت عناية الإسلام به أتمّ، وانتقام الله من ظالمه أشدّ.

الحديث الرابع عشر

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ:

«لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»

[رواه مسلم]

المعنى الإجمالي

لا يُبْغِض زوجٌ زوجتَه ويَكْرَهُهَا إذا رأىٰ مِن أخلاقها ما يَكْرَهُه، بل عليه أن يَنْظُر فيها إلىٰ ما يُحَبِّبُهَا له من أخلاقها.

غريب الحديث

«يَفْرَك»: يُبْغِض.

«خُلُقًا»: صِفَة مِن الصِّفَات.

فوائد الحديث

١- النهي عن بُغْضِ الرّجل لزوجته، وكراهيته لها.

٢- دعوة المؤمن إلى التعامل بالعدل والحكمة عند الخلافات الزوجية، وعَدَم اللُّجُوءِ إلىٰ تحكيم العاطفة والانْفِعَالَات المُؤَقَّتَة.

٣- لا يُبْغِض المؤمن بُغْضًا كُلِّيًّا يحمله علىٰ فِرَاقِه.

٤- ينبغي للزوج أن يَغْفِر سَيِّئَات زوجته لِحَسَنَاتِهَا، ويَتَغَاضَىٰ عمَّا يَكْرَه لِمَا يُحِبّ.

٥- لا يخلو المؤمن من خِصَال حميدة يَحْمِلُه عليها الإيمان.

٦- النَّقْصُ من صِفات الإنسان، فلا يُوجَد صاحب بلا عَيْب.

الحديث الخامس عشر

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو ﷺ عن النبي ﷺ قال:

«كَفَىٰ بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»

[رواه مسلم]

المعنى الإجمالي

إِهْمَال الأَهْل، والتَّقْصِير في النَّفَقَة عليهم، والتَّفْرِيط في تربية الأولاد ذَنْبٌ عظيم، إِثْمُه كبير، ولو لم يكن لِلْمَرْءِ ذَنْبٌ غيره لكان هٰذا الذنب كافيًا في هَلَاكِه وخسارته.

غريب الحديث

«الْمَرْء»: الإنسان.

«يُضَيِّع»: يُهْمِل، ويُفَرِّط، ويُقَصِّر.

«من يَقُوت»: من يُنْفِق عليه، وتَلْزَمُه نَفَقَتُه.

فوائد الحديث

١- يجب على العبد أن يُنْفِق على أهله وأبنائه.

٢- يجب على العبد ألا يفرّط في تربية أولاده.

٣- التقصير في النَّفَقَة على الأهل والتفريط في تربية الأبناء ذنب عظيم وإثم كبير.

٤- عدم اسْتِصْغَار الإِثْم واحْتِقَار الذَّنْب مَهْمَا صَغُر.

٥- اهتمام الإسلام بحقوق العباد والتحذير من التفريط فيها.

الحديث السادس عشر

عن جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:

«لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِع»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

لا يدخل الجنة مع السابقين قاطع الرَّحِم الذي لا يُوَاصِل قَرَابَته؛ بل يُعَذِّبه الله عذابًا عظيمًا بِقَدْرِ ذَنْبِه الكبير، وقد بيّنت ذلك رواية أبي داود: «لا يدخل الجنة قاطع رحم».

غريب الحديث

«قَاطِع»: من القَطِيعَة، وهي المُجَافَاة والمُبَاعَدَة، فقَطْعُ الرَّحِم هو: ترك الصِّلَة والإحسان والبِرِّ بالأقارب.

فوائد الحديث

١- قَطْعُ الرَّحِمِ مُحَرَّم وكبيرة من الكبائر.

٢- خطورة قَطِيعَة الرَّحِم، وبيان عِظَم ضَرَرِها.

٣- صِلَة الرَّحِم واجب ديني، وهي من أعظم الواجبات، وأفضل أعمال البِرِّ.

الحديث السابع عشر

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال:

«وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

يُقْسِم النبيُّ ﷺ بالله أنَّ العبد لا يَبْلُغ درجة الإيمان الكامل حتى يَمْنَع أَذَاهُ وضَرَرَهُ عن جيرانه.

غريب الحديث

«لَا يُؤْمِن»: أي: الإيمان الكامل.

«يَأْمَن»: يَطْمَئِنُّ ولا يَخَاف.

«بَوَائِقَه»: جَمْعُ بَائِقَة، وهي الشَّرُّ والظلم والغَدْر والعُدْوان.

فوائد الحديث

١- الوصية بالجار وحُسْن معاملته والبُعْد عن أَذِيَّته.

٢- التشديد في حفظ الجار من الأذى والضرر.

٣- كفُّ الأذى عن الجيران مِن آكَدِ حقوق الجار وأَقَلِّها.

٤- تأمين الجار وعدم أَذِيَّته من كمال الإيمان، وأعلى درجاته.

الحديث الثامن عشر

عن حَدْرَدَ الأَسْلَمِيّ رضي الله عنه، عن الرسول ﷺ قال:

«مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ»

[رواه أبو داود]

المعنى الإجمالي

مَنْ هَجَرَ أَخَاه ولم يُكَلِّمْه وقَطَعَ وَصْلَه بغير سَبَبٍ شرعي مُدَّةَ سَنَةٍ، فَعَلَيْه من الإِثْم كَإِثْمِ مَن قَتَلَ نَفْسًا بغير وجه حق.

غريب الحديث

«هَجَرَ»: قَاطَعَ، ولم يَصِل أخاه، ولم يُكَلِّمْه.

«كَسَفْكِ دَمِهِ»: قَتْلِه وإِرَاقَة دَمِه.

فوائد الحديث

١- بيان حَقِّ المسلم على أخيه المسلم.

٢- عِظَم إِثْم هَجْر المسلم وتشبيهه بالقتل في الإِثْم.

٣- العلاقة بين المسلمين تقوم على المَوَدَّة، والإِخَاء، والتعاون.

٤- ذَمُّ التَّشَاحُن، والتَّهَاجُر، والتَّبَاغُض.

٥- التغليظ في النهي عن التَّدَابُر والتَّقَاطُع بين المسلمين.

٦- التحذير الشديد من الخصومة، والهَجْر بين المسلمين.

الحديث التاسع عشر

عن خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

[رواه البخاري]

المعنى الإجمالي

إن من الناس من يتصرف في أموال الناس العامة، ويأخذها بغير حق، فهولاء جزاؤهم النار يوم القيامة.

غريب الحديث

«يَتَخَوَّضُونَ»: يتصرفون ويأخذون.

«مَالِ اللهِ»: المال العام.

فوائد الحديث

١- حُرْمَة المال العام ووجوب حفظه، وخطورة التصرف فيه بغير حق.

٢- التصرف في المال العام بغير حق والخوض فيه من كبائر الذنوب الموجبة للنار.

٣- يجب أن يكون كسب المال من الحلال، وإنفاقه في الحلال.

٤- سرعة العذاب وشدة قُربه ممن يتصرف في المال العام بغير حق.

٥- الأموال العامة ليست مرتعًا للعُمَّال والوُلَاة، وسيحاسبون عليها يوم القيامة.

٦- الردع والزجر للعُمَّال والوُلَاة من أخذ المال بغير حق، أو منع من يستحقه من حقه.

٧- التحذير من صرف المال في غير ما ينفع، وبذله في غير مصلحة.

الحديث العشرون

عن أَبِي الْجَعْدِ الضُّمَيْرِيّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ:

«مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللهُ عَلَىٰ قَلْبِهِ»

[رواه أبو داود والترمذي]

المعنى الإجمالي

مَن تَرَك صلاة الجُمُعَة فلم يُصَلِّها ثلاثةَ أَسَابِيع تَقْلِيلًا مِّن شأنها، وتَكَاسُلًا عنها دُونَ عُذْرٍ أَغْلَق اللهُ عليه أبواب الخير، وَخَتَمَ على قلبه، وجعله كقلب المنافق.

غريب الحديث

«جُمَع»: مُفْرَدُه جُمُعَة والمقصود صلاة الجُمُعَة.

«تَهَاوُنًا بها»: تَكَاسُلًا عنها.

«طُبِع على قلبه»: خُتِمَ على قلبه، ومُنِعَ وُصُول الخير إليه.

فوائد الحديث

١- ليوم الجُمُعَة مكانة عظيمة في الإسلام.

٢- وجوب صلاة الجُمُعَة والسّعي إليها، وترك ما يشغل عنها.

٣- الوعيد الشديد لمن تَخَلَّف عن صلاة الجُمُعَة وتكاسل عنها بغير عذر.

الحديث الحادي والعشرون

عن أُمِّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَة ﵂ عن الرسول ﷺ قال:

«مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَمَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»

[رواه مسلم]

المعنى الإجمالي

إن التَّحَلِّي بالرِّفْق ومعاملة الناس باللِّين سَبَب لِكُلِّ خَيْر، ووَسِيلَةٌ لِتَجْمِيل صاحبه عند الله وفي أعْيُنِ النّاس، وإنَّ عَدَمَ اللِّينِ مِنَ التَّخَلُّقِ بالعُنْفِ، ومعاملة الناس بالغِلْظَة سَبَبٌ لِعَيْبِ صاحبه، وقُبْحِه عند الله وعند الناس.

غريب الحديث

«الرِّفْقُ»: لِينُ الجانب، وهو عكس العُنْف.

«زَانَه»: حَسَّنَهُ وجَمَّلَه.

«شَانَه»: قَبَّحَه وَعَابَه.

«نُزِع»: فُقِدَ.

فوائد الحديث

١- الترغيب في التَّحَلِّي بالرِّفْق، والتَّخَلُّق بالأخلاق الحسنة.

٢- الحث على التَّخَلِّي عن العُنْفِ والشِدَّة وَكُلِّ خُلُق سيء.

٣- الرِّفْق سَبَبٌ لِتَزْيِينِ المَرْءِ وتَجْمِيل خُلُقِه عند الله، وفي أَعْيُن الناس.

٤- العُنْف والغِلْظَة سَبَبٌ لِتَقْبِيح المَرْء وعَيْبه عند الناس وعند الله.

الحديث الثاني والعشرون

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو رضي الله عنهما قال: قال الرسول ﷺ:

«الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِّسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

المسلم الكامل الجَامِع لِخِصَال الإسلام هو من لم يُؤْذِ مُسْلِمًا بِقَوْلٍ، ولا فِعْلٍ، والمُهَاجِر المَمْدُوح هو من هَجَرَ تَرَكَ ما حَرَّمَ اللهُ تعالىٰ.

فوائد الحديث

١- تصحيح المفاهيم وَرَبْطُهَا بالعلاقة مع الله.

٢- النهي عن أَذِيَّة المسلمين بجميع أنواع الأذىٰ.

٣- الهجرة الحَقَّة هي في ترك المعاصي واجْتِنَاب الحرام.

٤- هِجْرَة بلاد الكفر مع الإِصْرَارِ على المعاصي ليست هجرة تامة.

٥- التنبيه علىٰ خطورة اليد واللسان، والتحذيرُ من كَثْرَة شَرِّهِما وَضَرَرِهِمَا.

٦- الحَثُّ علىٰ تَرْك المعاصي، والْتِزَامُ ما أمر الله تعالىٰ به.

٧- أفضل المسلمين من أَدَّىٰ حقوق الله تعالىٰ وحقوق المسلمين.

الحديث الثالث والعشرون

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَّمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِف حَقَّ كَبِيرِنَا»

[رواه أبو داود والترمذي]

المعنى الإجمالي

ليس من السُنَّة ولا من أفعال المسلمين عَدَمُ رحمة الصّغار، والشَّفَقَة عليهم، والإحسان إليهم، وليس من السُّنَّة كذلك عَدَمُ معرفة ما يَسْتَحِقُّه كبار السِّنِّ مِن التعظيم، والتَوْقِير، والإِجْلَال، ولا من أفعال المسلمين عَدَمُ معاملتهم باحترام.

غريب الحديث

«لَيْسَ مِنَّا»: ليس على سُنَّتِنَا ولا هَدْيِنَا ولا طَرِيقَتِنَا.

فوائد الحديث

١- استحباب رحمة صغار المسلمين، والشَّفقة عليهم، والإحسان لهم.

٢- استحباب تعظيم الكبار وذوي القَدْرِ، وإجلالهم، وتَبْجِيلِهِم، واحترامهم.

٣- من مخالفة السُّنَّة عدم رحمة الصغار واحترام الكبار.

٤- الحَثُّ على البِرِّ والمعاملة الحَسَنَة، ومُرَاعَاة حقوق الناس كبارا وصغارا.

الحديث الرابع والعشرون

عن أَبِي ذَرٍّ الغِفَارِي ﷺ، عن النبي ﷺ قال:

«لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَىٰ أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»

[رواه مسلم]

المعنى الإجمالي

لا تَسْتَصْغِر أيَّ شيء تفعله مع الناس من الخير، ولو كان قليلًا، احرص على فعله، فقد يكون العمل اليَسِير سَبَبًا في فَوْزِك ونجاتك، فلا تَسْتَهِن بشيء؛ حتى مُلَاقَاتِك لأخيك المسلم بالبِشْرِ، والتَّبَسُّمِ، والسُّرُورِ.

غريب الحديث

«لَا تَحْقِرَنَّ»: لا تَسْتَهِن، ولا تَسْتَقِل، ولا تَسْتَصْغِر.

«الْمَعْرُوف»: أفعال الخير والأعمال الصالحة.

«طَلْق»: ضاحك مُسْتَبْشِر.

فوائد الحديث

١- الحث على فعل المعروف، والأعمال الصالحة.

٢- استحباب طَلَاقَة الوجه، والتبسم عند اللقاء.

٣- الابتسامة من أعمال البِرّ والإحسان، وهي عبادة يتقرب بها العبد لربه.

٤- النهي عن ملاقاة المسلمين بوجه غاضب عبوس.

٥- الحرص على إِينَاس المسلم، وإدخال السرور عليه.

٦- من مقاصد الإسلام التَوَادّ والتَّحَابّ، وتحقيق الأُلْفَة بين المسلمين.

٧- النهي عن الاستهانة بأفعال الخير مهما صغرت.

٨- قد يكون العمل اليسير عظيمًا عند الله حسب نية فاعله وحاله.

الحديث الخامس والعشرون

عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلِمَة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«يَا غُلَامُ؛ سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ»
[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

علَّم النبيُّ ﷺ الصَّبِيَّ ثلاثةَ آدَابٍ من آدَابِ الأكل؛ أن يقول في بداية أَكْلِه «بِاسْمِ اللهِ»، وأن يأكل بِيَدِه اليُمْنىٰ، وأن يأكل مما في جهته من الطعام إذا كان نوعًا واحدًا، وأما إذا تعدد الطعام وكَثُرَت أنواعُه فلا بأس أَنْ يأكل من نوع ليس في جهته.

غريب الحديث

«غُلَام»: هو الطفل الصغير منذ الولادة إلىٰ سن البلوغ.
«سَمِّ اللهَ»: قل بِاسْمِ اللهِ عند بَدْءِ الأكل.
«يَلِيكَ»: الجانب الذي في جهتك.

فوائد الحديث

١- اهتمام النبي ﷺ بالصغار، وحرصه علىٰ تعليمهم أمور دينهم.
٢- مشروعية تربية الصغار على الآداب الشرعية، وتنبيههم علىٰ آداب الأكل والشرب.
٣- من آداب الأكل التسمية في بدايته، والأكل باليد اليُمنىٰ.
٤- الأكل باليد اليُسرىٰ خلاف السنة، وهو من التَّشَبُّه بالشيطان.
٥- استحباب تعليم الجاهل، وإنكار الخطأ على المخطئ.
٦- تعليم المَرْءِ أهلَه وأولادَه تعاليمَ الإسلام وآدابَه.
٧- استحباب أكل الإنسان مما في جهته، ولا يتعداه إلى الجهات الأخرىٰ.
٨- استعمال اليد اليُمنىٰ في كل ما كان من باب التكريم.
٩- مَن نَسِيَ أن يقول «بِاسمِ اللهِ» في بداية أَكْلِه فإنه يقول «بِاسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ» أثناء أكله.

الحديث السادس والعشرون

عن أَبِي سَعِيد الخُدْرِيّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيّ»

[رواه أبو داود والترمذي]

المعنى الإجمالي

لا يُصَادِق المؤمنُ ولا يُرَافِقُ إلا أهلَ الاستقامة والصّلاح، ولا يُدْخِل بَيْتَه ولا يدعو إلىٰ طعامه إلا أهلَ الوَرَعِ والتقوىٰ، ممن يَصْرِف قُوَّةَ الطعام في طاعة الله.

غريب الحديث

«تُصَاحِب»: تُرَافِق وتُصَادِق.

«تَقِيّ»: صاحب تقوىٰ ووَرَع ممن يخاف الله عز وجل.

فوائد الحديث

١- الواجب على المسلم ملازمة أهل الصلاح في كل أحواله.

٢- الحَثُّ علىٰ صُحبة المؤمنين ومرافقتهم.

٣- النَّهْي عن مُصَادَقَة الفُجَّار والكفار ومصاحبتهم.

٤- الحرص علىٰ دعوة أهل الإيمان والصلاح في الوَلَائِم.

٥- جواز الأكل من بيت الصّديق.

٦- الحَضُّ على التَّوَاصل، والتَّوَادّ، والتَّصَاحب بين المسلمين.

الحديث السابع والعشرون

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

«لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَة، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

ليس القوي الذي يتمتع بقوة بدنية يَصْرَع بها النّاس، ويَطْرَحُهُم، ويَغْلِبُهُم في المُصَارَعَة، إنما القوي حقًا هو القوي في إرادته الذي يَصْرَع نَفْسَه، ويَمْلِكُها عند الغضب ويتحكم فيها؛ لأن هٰذا يَدُلّ على قوة تَمَكُّنِه من نَفْسِه، وتَغَلُّبِه على الشيطان.

غريب الحديث

«الشَّدِيد»: القوي.

«الصُّرَعَة»: القوي الذي يَصْرَع الناس.

فوائد الحديث

١- تصحيح مفهوم القوة من القوة البدنية إلى قوة الأخلاق، والسيطرة على الشهوات.

٢- مجاهدة النفس عند الغضب أَشَدُّ من مجاهدة العدو.

٣- الغضب من الأخلاق السيئة التي ينبغي للعبد اجْتِنَابُها والابْتِعَاد عنها.

٤- مقاومة الغضب وَكَظْمُ الغَيْظ من أفضل الأعمال الصالحة.

٥- اهتمام النبي ﷺ بتصحيح المفاهيم الخاطئة.

الحديث الثامن والعشرون

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ؛ إِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ»

[البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

مِن أَبْرَز الصِّفات المُمَيِّزة للمنافقين، ومن علامات النِّفاق العَمَلِي التي تدل أن فاعلها يُشْبِه المنافقين في قبيح أعمالهم وَمُتَخَلِّق بِسَيِءِ أخلاقهم: الكذب في الحديث، وخِيَانَة الأَمَانَة، وَإِخْلَاف الوَعْد.

غريب الحديث

«آيَة»: علامة.

«المنافق»: هو الذي يُبطن الكفر ويُظهر الإسلام.

فوائد الحديث

١- التحذير من الاتِّصَاف بِصِفَات المنافقين.

٢- النفاق العملي هو التشبه بالمنافقين في أخلاقهم وصفاتهم.

٣- التنبيه على صفات النفاق المذمومة للتخويف والتحذير من الوقوع فيها.

٤- التحذير من التشبه بالكفار والمنافقين.

٥- النهي عن الكذب والتحذير من ارتكابه.

٦- النهي عن الخيانة وتحريم فعلها.

٧- النهي عن إخلاف الوعد والتحذير من الوقوع فيه.

٨- ينبغي معرفة صفات المنافقين؛ لاجتنابها والابتعاد عنها.

الحديث التاسع والعشرون

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال:

«كَفَىٰ بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»

[رواه مسلم]

المعنى الإجمالي

يَكْفِي في إِهْلَاك العَبْد أنْ يكون كَذَّابًا؛ وذلك بأن يُعِيدَ ويَقُولَ ويُكَرِّرَ كُلَّ ما يَسْمَعه من الناس؛ لأن الإنسان يَسْمَع الصّدق، ويَسْمَع الكلام المَكْذُوب، فإذا أَعَادَ وكَرَّرَ كُلَّ ما سَمِعَه، فإنّه يكون قد نَقَلَ وكَرَّرَ الكَذِب؛ فيكونُ بذلك كَذَّابًا.

غريب الحديث

«كَفَىٰ»: يَكْفِيه.

«كَذِبًا»: الكذب هو الكلام المُخَالف للواقع.

«يُحَدِّث»: يقول ويتكلم.

فوائد الحديث

١- نَهْيُ الإنسان عن التَّحْدِيث بكل ما سَمِعَه.

٢- التحذير من الثَّرْثَرَة وكَثْرَة الكلام.

٣- النَّهْيُ عن تَرْوِيج الإِشَاعَات، ونَقْلِ الكلام دون تَثَبُّت.

٤- الكذب ذَنْب عظيم وسبب للهلاك.

الحديث الثلاثون

عن أَنَسِ بْنِ مَالِك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

«لَا إِيمَانَ لِمَن لَّا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَّا عَهْدَ لَهُ»

[رواه أحمد]

المعنى الإجمالي

مَن يَخُون أَمَانَتَه ولا يُؤَدِّيهَا ويَنْقُض عَهْدَه ولا يُوفِي به فإنّه قليلُ الدِّيَانَة، وليس من أهل الإيمان الكامل؛ لأن أَدَاء الأَمَانَة والوَفَاءَ بالعَهْدِ مِن أَهَمِّ خِصَال الإيمان.

غريب الحديث

«إيمَان»: التصديق الكامل بوجود الله، وربوبيته، واستحقاقه وحده للعبادة.

«الأَمَانَة»: اسْمٌ لِمَا يُؤْتَمَن عليه الإنسان ويُؤْمَر بِحِفْظِه.

«دِين»: الطَّاعَة والانْقِيَاد.

«العهد»: الوَعْد والعَقْد والالتزام بالشيء.

فوائد الحديث

١- حِفْظ الأمانة والوفاء بالعهد من أخلاق المؤمنين الحسنة.

٢- حِفْظُ الأَمَانة والوفاء بالعهود دليل على إيمان العبد، وحُسْن خلقه.

٣- يجب على العبد أن يُؤَدِّي الأمانات وألا يَخُونها.

٤- يجب على العبد الوفاء بالعهد وعدم نقضه.

٥- لا يُؤْمَن على من اعتاد الخيانة والغَدْر أن يُوصِلَه ذلك إلى الكفر.

الحديث الحادي والثلاثون

عن رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا، إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللهَ، وَبَرَّ، وَصَدَقَ»

[رواه الترمذي]

المعنى الإجمالي

لكثرة ما يقع في التجارة من التَّدْلِيسِ والغش والتهالُك على تَرْوِيجِ السِّلَعِ بما تَيَسَّر من الحَلْفِ والكَذِب، حَكَمَ النبيُّ ﷺ على التجار بالفُجُور، إلا من اتَّقى المَحَارِم، وَبَرَّ في يَمِينِه، وَصَدَقَ في حديثه ومعاملته.

غريب الحديث

«فُجَّار»: من الفُجور، وهو استِحْلالُ المعاصي والمحرمات.

فوائد الحديث

١- اهتم الإسلام بتنظيم المعاملات على وجه يَحْفَظ حقوق الجميع.

٢- حَثُّ التاجر على الصدق والتقوى.

٣- تحذير شديد للتجار الذين لا يتقون الله في بَيْعِهِم وشِرَائِهِم، ويكذبون في مواصفات السِّلَع.

٤- الأمر بالكسب الحلال، واجْتِنَاب أَخْذِ الحرام، وأكل المال بالباطل.

الحديث الثاني والثلاثون

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما: قال الرسول ﷺ:

«لَعَنَ اللهُ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ»

[رواه البخاري]

المعنى الإجمالي

الرجالُ الذين يتشبّهون بالنساء في اللباس والأفعال والأمور المُخْتَصَّة بِهِنَّ، والنساءُ اللَّاتي يَتَشَبَّهْنَ بالرجال في اللباس والأفعال والأمور المُخْتَصَّة بِهِم مُبْعَدُون عن الخير، مَطْرُودُون من رحمة الله.

غريب الحديث

«لَعَنَ»: من اللَّعْن، وهو الإِبْعَاد عن الخير، والطَّرْد من رحمة الله.

«المُتَشَبِّه بالنساء»: الرجل المُخَنَّث الذي يتشبّه بِهِنّ في حركاتهن، ومَشْيَتِهِنّ، وتَكَسُّرِهِنّ، ولباسهن، والأمور المُخْتَصَّة بالنساء.

«المُتَشَبِّهَة بالرجال»: المرأة المُسْتَرْجِلَة التي تتشبّه بِهِم في كلامهم، وحركاتهم، وأعمالهم، والأمور الخاصة بهم.

فوائد الحديث

١- تَشَبُّه الرجال بالنساء وتَشَبُّه النساء بالرجال من المحرَّمات، ومن كبائر الذنوب.

٢- من تَشَبَّه بالنساء فهو مَلْعُون مَطْرُود من رحمة الله، ومن تَشَبَّهَت بالرجال فهي مَلْعُونَة مَطْرُودَة من رحمة الله.

٣- مراعاة الشرع التَّمَيُّز والتَّمَايُز بين النساء والرجال.

٤- الرَدُّ على المُنَادِين بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء.

٥- يجب على المرأة اجْتِنَاب الملابس الخاصة بالرجال، ويجب على الرجل اجْتِنَاب الملابس الخاصة بالنساء.

الحديث الثالث والثلاثون

عن مُعَاوِيَة بْنِ أَبِي سُفْيَان رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

«مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

من أراد الله به فَوْزًا وفَلَاحًا وخيرًا عظيمًا في الدنيا والآخرة يَجْعَله عَالِمًا بقواعد الإسلام، وفَاهِمًا لأحكام الشريعة، وعَارِفًا بالحلال والحرام.

فوائد الحديث

١- شَرَفُ الفقه في الدِّين وعِظَم فضله.

٢- العلم الشرعي أشرف العلوم إطلاقًا؛ لعلاقته بالله، فينبغي للمسلم الحِرْص عليه.

٣- لا يُعْطِي اللهُ الفِقْهَ والفَهْمَ في الشرع إلا من أراد به الخير.

٤- العلم النّافع عَلَامَة على سَعَادَة العبد ومَحَبَّة الله له.

٥- الترغيب في بَذْل الجهد والاجتهاد في طلب العلم الشرعي؛ حتى يظفر العبد بالخيرية.

الحديث الرابع والثلاثون

عن أَنَسِ بْنِ مَالِك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

اسْلُكُوا ما فيه اليُسْر والسهولة والبشارة، وابتعدوا عما فيه التَّضْيِيق والشِدَّة والتَّنْفِير؛ فيما يتعلق بأعمالكم، ومعاملاتكم، ودعوتكم للغير، فإن الله يُرِيدُ التيسير على العباد، كما قال سبحانه: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]؛ ولهذا كان من هَدْيِ النبي ﷺ أنه «مَا خُيِّر بين أمرين إلا اختار أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أَبْعَدَ الناس عنه» [رواه البخاري ومسلم].

غريب الحديث

«يَسِّرُوا»: مِنَ التَّيْسِير، وهو التسهيل والتخفيف.

«تُعَسِّرُوا»: مِنَ التَّعْسِير، وهو التَّشْدِيد والتَّضْيِيق.

«بَشِّرُوا»: مِنَ البِشَارة، وهي الإخبار بالخير.

«تُنَفِّرُوا»: من التَّنْفِير، وهو الإبْعَاد والمُجَانَبَة.

فوائد الحديث

١- يجب على المؤمن أن يُحَبِّب الناس بالله، ويُرَغِّبَهم في الخير، ويدعوهم إليه باستخدام الحِكْمَة والرِّفْق واللِّين.

٢- التَّبْشِير بالخير من أفضل سُبُل الدعوة.

٣- التسهيل والتخفيف الشرعي يُوَلِّد السرور، والاطمئنان، والإقبال على دين الإسلام.

٤- التضييق والتشديد على الناس يُوَلِّد النُّفُور، والإِدْبَار من الإسلام، والابتعاد عنه.

٥- التيسير والتخفيف يكون بالالتزام بدين الله، وشرعه، والامتثال لأحكامه، ولا يكون بالتنازل عن فرائض الدين، وأركانه، وثوابته، ولا بترك الأوامر، أو فعل النواهي؛ إلا ما ورد فيه رخصة شرعية.

الحديث الخامس والثلاثون

عن عَائِشَة ﵂: أن رسول الله ﷺ قال:

«أَحَبُّ الْعَمَلِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

العَمَل المَحْبُوب لله -عز وجل- ما دَاوَمَ عليه صاحبُه، ولم ينقطع عنه ولو كان عملا قليلًا.

غريب الحديث

«أَدْوَمُه»: داوم على فعله، واستمر فيه.

«قلّ»: كان عملًا قليلًا.

فوائد الحديث

١- الحث على ملازمة الرِّفق في الأعمال.

٢- ترغيب المرء في الاقتصار على ما يطيق من العمل.

٣- الحث على مداومة العمل والاستمرار عليه.

٤- التحذير من قطع الأعمال الصالحة.

٥- عملٌ قليلٌ دائمٌ خيرٌ وأحب إلى الله من كثيرٍ منقطع.

الحديث السادس والثلاثون

عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّان رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»

[رواه البخاري]

المعنى الإجمالي

خير الناس وأفضل الأمة وأَرْفَعُهُم مكانة عند الله من اتَّصَلَ بالقرآن، فَجَمَعَ بين هذين الوصفين؛ تَعَلُّمُ القرآن وَحِفْظِه، وتَعْلِيمِه للناس.

غريب الحديث

«خَيْرُكُم»: أَفْضَلُكُم.

فوائد الحديث

١- خير هذه الأمة أَهْلُ القرآن فهم أَهْلُ الله وخَاصَّتُه.

٢- أفضل المسلمين من اتَّصَلَ بالقرآن، فَتَعَلَّمَه، وَعَلَّمَه.

٣- تَعَلُّم القرآن وتجويده من أشرف العلوم.

٤- ينبغي للعالم بالقرآن بَذْل العلم وتَعْلِيمه للناس.

٥- شَرَفُ من تَعَلَّم القرآن وَعُلُوُّ منزلته عند الله.

٦- الدعوة للإقبال على القرآن تَعَلُّمًا، وَتِلَاوَةً، وتَدَبُّرًا، وتَعْلِيمًا.

٧- إجلال أهل القرآن الكريم ورفع منزلتهم.

الحديث السابع والثلاثون

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُود رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

«أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

أَحَبُّ الأعمال إلى الله وأَعْظَمُهَا فضلًا المُبَادَرَة بأَدَاء الصلاة المفروضة في وقتها، وكذلك من أَعْظَمِ الأعمال بِرُّ الوَالِدَيْن والإحسان إليهما، ثم الجهاد والقتال في سبيل الله لِإِعْلَاء كلمة الإسلام.

غريب الحديث

«الصلاة لوقتها»: الصلاة المفروضة في وقتها المحدد شرعًا.

«الجِهَاد»: بَذْلُ الجهد في قتال أعداء الله لتكون كلمة الله هي العليا.

فوائد الحديث

١- أَحَبُّ الأعمال إلى الله وأعظمها فضلًا بعد الإيمانِ الصلاةُ في وقتها، ثم برُّ الوالدين، ثم الجهادُ في سبيل الله.

٢- تقديم حقّ الله على حقوق الناس.

٣- تعظيم حقّ الوالدين لاقترانه بحقّ الله كما قال تَعالى: ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

٤- الحَضُّ والحَثُّ على المبادرة بأداء الصلاة في وقتها، وعدم التكاسل عنها.

٥- يجب على المسلم أن يُؤَدِّي حق الله، ويحافظ عليه، ويبادر لفعله دون تأجيل أو تسويف.

٦- أعمال البِرِّ وخِصَال الخير مُتَفَاوِتَة في الفضل والأجر.

الحديث الثامن والثلاثون

عن أَبِي اليُسْرِ الطَّوِيل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:

«من أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ»

[رواه مسلم]

المعنى الإجمالي

من أَمْهَل مَدِينًا فقيرًا وأخّر له في مُدَّة سَدَاد دَيْنِه، أو حَطَّ عنه من دَيْنِه؛ كان جزاؤه أَنْ يُظِلَّه الله في ظلّ عَرْشِه، فيقيه من حَرِّ يوم القيامة يوم لا ظِلّ إلا ظِلّ الله، فإن فاعل ذلك قد أراح المَدِين فأراحه الله، والجزاء من جنس العمل.

غريب الحديث

«أَنْظَر»: أَمْهَل وأَخَّر.

«مُعْسِرًا»: مَن عَجَزَ عن سَدَاد دَيْنِه.

«وَضَع»: حَطَّ وخَفَّفَ.

«أَظَلَّه»: حَمَاه من حَرِّ شمس يوم القيامة.

فوائد الحديث

١- استحباب القَرْضِ الحَسَن، ومعاملة المَدِين بلُطْف ولِين.

٢- المعاملة الحسنة من الخصال المُوجِبة للظِّلَال تحت عرش الرحمٰن.

٣- فضل الدَّائِن المتسامح وما يناله من عظيم الأجر في الآخرة.

٤- فضل التيسير على عباد الله.

٥- حِرْصُ الشرع على إقامة المَوَدَّة والإِخَاء والتكافل بين الناس.

٦- الأجر العظيم لمن فرّج كُرُبَات الناس، وأدخل عليهم السرور.

٧- اليسير من الحسنات إذا كان خالصًا لله كَفَّرَ كثيرا من السيئات.

٨- الحث على التيسير والتسهيل، وحُسْنِ القضاء في المعاملات.

الحديث التاسع والثلاثون

عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّان رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ»

[رواه البخاري ومسلم]

المعنى الإجمالي

مَنْ بنى مسجدًا أو شارك في بِنَائِه مُخْلِصًا لله طَالِبًا لِمَرْضَاتِه جزاه الله بِبِنَاء بيتٍ له في الجنة.

فوائد الحديث

١- بناء المساجد من أَجَلِّ القُرُبَات، وأَعْظَم الأعمال الصالحات وسبب لدخول الجنة.

٢- الحَثُّ على بناء المساجد والمشاركة في بنائها، ولو بالقليل مع استحضار الإخلاص لله عز وجل.

٣- الإخلاص شَرْطٌ لِحُصُول الثواب في جميع الأعمال.

الحديث الأربعون

عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال:

«قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا أَعْطَاهُ»

[رواه مسلم]

المعنى الإجمالي

مَن وَفَّقَه الله للإسلام وكان عَيْشُه بِقَدْرِ كِفَايَتِه وكان راضيًا مُكْتَفِيًا بما آتاه الله فهو السعيد في الدنيا الفائز في الآخرة.

غريب الحديث

«أَفْلَح»: فاز ونجا.

«كَفَافًا»: كِفَايَة.

«قَنَّعَه»: جعله راضيًا بما أعطاه.

فوائد الحديث

١- سعادة المرء في كمال دِينِه، وكَفَاف عَيْشِه، وقَنَاعَتِه بما آتاه الله.

٢- الفوز والفلاح لمن أسلم لله ورَضِيَ بما قسم الله له.

٣- القناعة بالرِّزق والرِّضَى بالمقدور من أعظم أسباب السعادة والفلاح.

٤- المحمود من الرِّزق ما تحصل به القوة على الطاعة، ويكون على قدر الحاجة.

هذا آخر الأحاديث الأربعين من الأحاديث القصار

والحمد لله رب العالمين العزيز الغفار

تم الانتهاء منه عصر يوم الأربعاء

٢٦/ ربيع الثاني / ١٤٤٣هـ

١ / ١٢ / ٢٠٢١م

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة الكتاب	٥
٢	تمهيد	٧
٣	مفهوم السنة لغةً واصطلاحًا	٧
٤	مكانة السنَّة في التشريع	٨
٥	حجيَّة السنَّة النبويَّة	٩
٦	العناية بالسنَّة النبويَّة	١١
٧	فضل حفظ السنَّة	١٢
٨	الحديث الأول	١٧
٩	الحديث الثاني	١٨
١٠	الحديث الثالث	١٩
١١	الحديث الرابع	٢٠
١٢	الحديث الخامس	٢١
١٣	الحديث السادس	٢٢
١٤	الحديث السابع	٢٣
١٥	الحديث الثامن	٢٤
١٦	الحديث التاسع	٢٥
١٧	الحديث العاشر	٢٦
١٨	الحديث الحادي عشر	٢٧

١٩	الحديث الثاني عشر	٢٩
٢٠	الحديث الثالث عشر	٣٠
٢١	الحديث الرابع عشر	٣١
٢٢	الحديث الخامس عشر	٣٢
٢٣	الحديث السادس عشر	٣٣
٢٤	الحديث السابع عشر	٣٤
٢٥	الحديث الثامن عشر	٣٥
٢٦	الحديث التاسع عشر	٣٦
٢٧	الحديث العشرون	٣٧
٢٨	الحديث الحادي والعشرون	٣٨
٢٩	الحديث الثاني والعشرون	٣٩
٣٠	الحديث الثالث والعشرون	٤٠
٣١	الحديث الرابع والعشرون	٤١
٣٢	الحديث الخامس والعشرون	٤٢
٣٣	الحديث السادس والعشرون	٤٣
٣٤	الحديث السابع العشرون	٤٤
٣٥	الحديث الثامن والعشرون	٤٥
٣٦	الحديث التاسع والعشرون	٤٦
٣٧	الحديث الثلاثون	٤٧
٣٨	الحديث الحادي والثلاثون	٤٨
٣٩	الحديث الثاني والثلاثون	٤٩

٤٠	الحديث الثالث والثلاثون	٥٠
٤١	الحديث الرابع والثلاثون	٥١
٤٢	الحديث الخامس والثلاثون	٥٣
٤٣	الحديث السادس والثلاثون	٥٤
٤٤	الحديث السابع والثلاثون	٥٥
٤٥	الحديث الثامن والثلاثون	٥٦
٤٦	الحديث التاسع والثلاثون	٥٧
٤٧	الحديث الأربعون	٥٨
٤٦	فهرس الموضوعات	٦١